Received: 1/2/2021 Accepted: 18/3/2021 Published: 2021

التصوير القرآني لمشاهد يوم القيامة وحال الكون والإنسان

م. علي محمّد علي شفيق الشيخ
جامعة بغداد/ كلية التربية ـــ ابن رشد للعلوم الإنسانية / قسم علوم القرآن
Ircoedu.uobaghdad.edu.iq@ Ali.mohamed

مستخلص البحث:

قيام الساعة يوم عظيم أمره، شديد هوله، اصعب يوم على العباد, جاء ذكر مراحل هذا اليوم ومشاهده في القرآن الكريم من دون معرفة وقت حدوثه، وهي من حكم الله عز وجل وعلمه الذي أخفى موعده عن سائر البشر, حتى عن نبيه وحبيبه محمد ﷺ كي يبقى الإنسان يعمل لهذا اليوم ويكون مستعداً له في أي وقت, ولكن رحمة الله الواسعة بعباده أنّه ذكر لنا مشاهده لنكون على علم تام لما في هذا اليوم من احداث وأهوال، وقيام الساعة ركن من أركان الإيمان الذي يجب التصديق به والعمل لأجل هذه الساعة. وهناك أهوال لقيامة الساعة وعظائمها التي تهول المنظر وتفزع القلوب حيث يشاهد الناس ما لم يعهدوه في حياتهم؛ حيث يرَون اجتماع الشمس والقمر, فتزداد النفوس قلقاً وهلعاً, مما يدل على عِظم هول ذلك اليوم العظيم, ذكر الله تعالى بأنَّ هذه الدنيا فانية زائلة منتهية لا محالة, ولا يبقى إلا وجهه تبارك وتعالى, وذلك اليوم يشهده الأولون والآخرون, ويُحشر فيه الملوك وغيرهم حُفاة عُراة، لا ينفعهم مالهم ولا جاههم ولا سلطانهم وتستوي الخلائق وليس بينهم وضيع الكل عبادٌ لله, ولا تحديد لذلك اليوم، ولا وقت تقع فيه تلك الأهوال, وهو مما استأثر الله تعالى بعلمه؛ فلا يمكن لأحد أنْ يعلم متى يكون.

الكلمات المفتاحية: اسماء القيامة في القرآن الكريم، أيات قيام الساعة، حال الكون والانسان.

المقدمة:

ذكر القرآن الكريم اسماء عديدة لقيام الساعة أوردها الله تعالى في آيات كثيرة, ويبدأ هذا اليوم بالنفخ في الصور وهو كالبوق الذي يلفت الانظار والاسماع والأفئدة, بأنَّه سيحدث أمر عظيم قد نبه الله تعالى عليه, وقيام الساعة يوم عظيم أمره، شديد هوله، اصعب يوم على العباد, جاء ذكر مراحل هذا اليوم ومشاهده في القرآن الكريم من دون معرفة وقت حدوثه، وهي من حكم الله عز وجل وعلمه الذي أخفى موعده عن سائر البشر, حتى عن نبيه وحبيبه محمد ﷺ كي يبقى الإنسان يعمل لهذا اليوم ويكون مستعداً له في أي وقت, ولكن رحمة الله الواسعة بعباده أنّه ذكر لنا مشاهده لنكون على علم تام لما في هذا اليوم من احداث وأهوال، وقيام الساعة ركن من أركان الإيمان الذي يجب التصديق به

والعمل لأجل هذه الساعة. وتبدأ اهوال الساعة وانقلاباتها على غير المعهود, وانهيار كل ما موجود عند النفخ في الصور, نبين في المبحث هذا المشاهد المثيرة والانقلابات غير المألوفة لأهوال القيامة حسب ورودها في القرآن الكريم, فمرة يتحدث عن الكون ومرة عن الكون والخلائق وخاصة الإنسان, وقبل بيان ذلك وتفصيله نبين معنى لفظتي الأهوال والقيامة. فكان عنوان البحث (التصوير القرآني لمشاهد يوم القيامة وحال الكون والإنسان), وحسب الخطة البحثية الآتية.

أهمية البحث:

تعود اهمية هذا البحث إلى كونه يعالج مسألة من أهم مسائل القرآن الكريم وهو آخر مآل الانسان بعد الحياة. سبب اختيار الموضوع :

إنَّ سبب اختياره من بين مسائل القرآن يعود لأهميته التي تبين حال الانسان والكون في آخر لحظات الحياة.

منهج البحث: اتبعت في دراسة هذه الموضوع المنهج الوصفي الاستدلالي وعلى النحو الآتي :

1. رصد الآيات التي ذكرت فيها الالفاظ التي تعني قيام الساعة .
2. جمعت الآيات التي تعنى فيها النفخ في الصور والنتائج الحاصلة منها.
3. جمع ما يتعلق بالمادة العلمية مسلكاً ونتائج .
4. ذكرت الحاصل من مشاهد القيامة والتصوير الفني القرآني لها .
5. عزو الآيات الى سورها وبيان رقم الآية في الهامش .

خطة البحث:

أمَّا الخطة التي سرت عليها في هذا البحث، فهي تقوم بعد هذه المقدمة على مطلبين مرتبط احدهما بالآخر ومتمم له, وخاتمة بأهم النتائج, كما هو الآتي:

تطرقت في المقدمة : إلى أهمية الموضوع وسبب اختياره ومنهج البحث والخطة التي اشتملت على: المطلب الأوَّل: أسماء يوم القيامة والنفخ في الصور ,والمطلب الثاني: أهوال يوم القيامة وحال الكون والانسان, ومن ثم خاتمة بأهم النتائج التي توصل البحث إليها, ومن ثم ذكرت المصادر والمراجع . وختاماً أسأل الله ﷻ أنَّ يوفقنا وإياكم ويهبنا الاخلاص والصدق, فما أصبت فهذا توفيق الله تعالى وحده, وما أخطأت فيه فمن السهو والنسيان, وأستغفر الله تعالى, وصل الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه أجمعين.

المبحث الأوَّل

ذكر القرآن الكريم اسماء عديدة لقيام الساعة أوردها الله تعالى في آيات كثيرة, ويبدأ هذا اليوم بالنفخ في الصور وهو كالبوق الذي يلفت الانظار والاسماع والأفئدة, بأنَّه سيحدث أمر عظيم قد نبه الله تعالى عليه.

المطلب الأوَّل

أسماء يوم القيامة والنفخ في الصور

نذكر في هذا المبحث اسماء يوم القيامة وكم ذكرت في القرآن الكريم ومعنى النفخ في الصور.

أولاً: أسماء يوم القيامة

ذكر الله تعالى يوم القيامة بأسماء عدة, وقد وردت هذه الاسماء على تفاوت في عدد ذكرها, لمرة أو مرتين أو أكثر, وهي:[1]

1. يوم القيامة, قال تعالى: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾[2] , ذُكرت الآية سبعين مرة.
2. الساعة, قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ﴾[3], ذكرت تسعة وثلاثون مرة.
3. يوم الوعيد, قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِۚ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡوَعِيدِ﴾[4] , ذكرت مرة واحدة.
4. يوم الخروج, قال تعالى: ﴿يَوۡمَ يَسۡمَعُونَ ٱلصَّيۡحَةَ بِٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُرُوجِ﴾[5] , ذكرت مرة واحدة.
5. القارعة, قال تعالى﴿كَذَّبَتۡ ثَمُودُ وَعَادُۢ بِٱلۡقَارِعَةِ﴾[6] , ذكرت اربع مرات.
6. الصاخة , قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ﴾[7] , ذكرت مرة واحدة.
7. الفزع الأكبر, قال تعالى:﴿لَا يَحۡزُنُهُمُ ٱلۡفَزَعُ ٱلۡأَكۡبَرُ﴾[8], ذكرت مرة واحدة.

---

[1]) ينظر: اسماء يوم القيامة www.3refe.com
2012/8/5م ـ 2016/3/11م

[2]) سورة القيامة, الآية: ١.

[3]) سورة طه, الآية:١٥.

[4]) سورة ق, الآية: 20 .

[5]) سورة ق, الآية: ٤٢ .

[6]) سورة الحاقة, الآية: ٤.

[7]) سورة عبس, الآية: ٣٣ .

[8]) سورة الأنبياء, من الآية:١٠٣ .

8. الغاشية, قال تعالى: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ﴾[1] , ذكرت مرة واحدة.

9. الواقعة, قال تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ﴾[2] , ذكرت مرتين.

10. الحاقة, قال تعالى: ﴿ٱلۡحَآقَّةُ ۝ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ۝ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ﴾[3] , ذكرت مرة واحدة.

11. يوم التناد, قال تعالى:﴿وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ﴾[4], ذكرت مرة واحدة.

إذاً لقيامة الساعة اسماء عديدة ورد ذكرها في الكتاب الكريم فدل ذلك عن عظيم هولها ووقعها على الأرض والكون والانسان, فتظهر آثارها على الواقع فتراها العين بكل انقلاباتها.

ثانياً: معنى النفخ في الصور

وقد صرح الله تعالى في القرآن الكريم بذكر النفخ في الصور, وكما يأتي:

النفخ لغةً: "نفخ الإنسان بفيه "[5], ونَفَخَ يَنْفَخُ نَفْخاً, إذا اخرج من الريح[6], "والنفخ اخراج الهواء من الفم بقوة"[7], "ونفخ الشيء أو نفخ في الشيء, أي: هيجه, وحركه بريح أخرجه فمه, ونفخ في البوق: بعث فيه ريحاً بقوة ليحدث صوتاً".[8]

الصور لغةً: "مصدر صُرْتُه أصَوِّرَه صَوْراً, إذا عطفته, والصُّور: قرن يُنفخ فيه, لغة يمانية" [9], "وجمعه أصوار, وهو بوق ينفخ فيه الملك إسرافيل".[10]

والنفخ في الصور شرعاً: شيء كهيئة القرن والبوق ينفخ فيه إسرافيل لنداء الخلق[11], وسئل الرسولﷺ عن الصور فقال: [الصور قرن ينفخ فيه] .[12]

([1])سورة الغاشية, الآية: ١ .

[2]) سورة الواقعة, الآية:١ .

[3]) سورة الحاقة, الآيات: ١-٣

[4]) سورة غافر, الآية: ٣٢ .

[5]) جمهرة اللغة, محمّد بن الحسين الأزدي (ت 321هـ): 1/ 617.

[6]) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم, علي بن إسماعيل المرسي(ت458هـ): 18/5.

[7]) معجم لغة الفقهاء, محمّد قلعجي, حامد قنيبي: 484.

[8]) معجم اللغة العربية المعاصرة, أحمد مختار عبد الحميد عمر(ت 1424هـ)وآخرين :2248/3.

[9]) جمهرة اللغة, محمّد بن الحسين الأزدي: 745/2.

[10]) معجم اللغة العربية المعاصرة, أحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرين:1333.

[11]) درج الدرر في تفسير الآي والسور, عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ): 615/1.

[12]) سنن أبي داود:245/5, باب في ذكر البعث والصور, برقم 4742, وسنن الترمذي: 198/4,باب ما جاء في شأن الصور, برقم 2430.

والآيات الواردة في النفخ في الصور هي: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَهُ ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِۚ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ٧٣ ﴾ ,[1] صرحت الآية الكريمة في النفخ في الصور, إنَّ الله تعالى له وحده ملكوت السماوات والأرض, فلا ملك لاحد في شيء من الدنيا. وروي عن ابن عباسﷺأنهُ قال: (الصور في هذا الموضع النفخة الاولى)[2] التي تفزع لها الخلائق, وان الملوك يومئِذ ملكهم زائل. [3] يعلم الله تعالى ما غاب عن العباد, وما يشاهدونه لا يغيب عن علمه شيء وهو الحكيم الخبير.[4] وقوله تعالى: ﴿ وَيَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ وَكُلٌّ أَتَوۡهُ دَٰخِرِينَ ٨٧ ﴾.[5] وهنا تصريح آخر للنفخ في الصور, فذكر تعالى انَّه عذاب يلقيه تعالى على شرار خلقهُ, والفزع هنا هو الخوف والدهش, والارتعاد من هول عظمة تلك النفخة المخيفة[6], وعبر تعالى بالماضي لنكتة هي اشعار بتحقيق الفزع وثبوته, والمراد فزعهم عند النفخة الاولى حين يصعقون, فيموتون من شدة ذلك اليوم الرهيب خوفاً وفزعاً الا ما شاء الله تعالى .[7]

وقول الله تعالى :﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِۚ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡوَعِيدِ ٢٠ ﴾ .[8] هذا اليوم الذي ينفخ فيه هو يوم الوعيد الذي وعده الله الكفار أنْ يعذبهم فيه[9], والوعيد عكس الوعد, وهو يوم عبوس يأتي العذاب فيه من كل جانب ولا يتوقعه الإنسان, أما الوعد فهو الجزء الحق المليء بالرحمة والثواب .

قال تعالى:﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ٦٨ ﴾ .[10]

و« الصَّعَق: أَنْ يسمع الإنْسَان صوتَ الهَدّة الشَّدِيدَة فيَصْعَق لذَلِك وَيذْهب عقله » ,[11]

« والصَّعق: مثل الغَشْي يَأْخُذ الإنسانَ من الحرّ وَغَيره, وَيُقَال أصعقته الصيحةُ: قتلتْه»[1], « والصَّعْقُ والصَّعْقُ أيضاً، وَهُوَ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ, وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: صَعِقَ، إِذَا مَاتَ، كَأَنَّهُ أَصَابَتْهُ صَاعِقَةٌ » .[2]

---

[1]) سورة الانعام, الآية: 73 .

[2]) تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن), لابن جرير الطبري: 464/11.

[3]) ينظر: الوسيط للواحدي: 88/2.

[4]) تفسير البوغي (معالم التنزيل) , للبوغي:136/2.

[5]) سورة النمل, الآية: 87 .

[6]) ينظر: درج الدرر, عبد القاهر الجرجاني: 551/2, وينظر: بيان المعاني, عبد القادر العاني: 345/2.

[7]) ينظر: الكشاف, للزمخشري:391/3.

[8]) سورة ق, الآية: 20 .

[9]) تفسير الطبري: 23/ 347.

[10]) سورة الزمر, الآية:68 .

[11]) جمهرة اللغة, ابي بكر محمّد الأزدي: 885/2.

فبعد الفزع والخوف والدهش, تصعقهم الصيحة ونفخة الصور أي تقتلهم من شدة الصوت, وهول المنظر المخيف.[3]استثنى الله تعالى بعض الخلائق من الفزع والصعق بمشيئته, وذكر المفسرين إنَّ المستثنون هم جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وحملة العرش(عليهم السلام), والحور العين[4], وقيل أيضاً إنَّ الانبياء والشهداء مستثنون من ذلك.[5] وقال تعالى:﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ ﴿١٣﴾ ﴾ .[6]ذكر الله تعالى هنا النفخة الاولى ايضاً[7] وهي نفخة واحدة مخيفة مفزعة تصعق الآذان من شدة الصوت وهول الانقلابات التي تحدث. وقال تعالى:﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَٰلِكَ يَوۡمَئِذٖ يَوۡمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ غَيۡرُ يَسِيرٖ ﴿١٠﴾ ﴾.[8] معنى (فإذا نقر في الناقور) أي إذا نفخ في الصور, والناقور كأنه الذي من شأنه أنْ ينقر فيه للتصويت, والنقر في كلام العرب: الصوت, والناقور هو كهيئة البوق الذي ينفخ فيه النفخة الاولى لأنها اول الشدة الهائلة العامة[9], حيث يحدث النقر لشدة وقعه في السمع, وذلك تمهيد لقوله تعالى:(فذلك يومئذ يوم عسير), جاء هذا التعبير ابهام للعذاب, يقف فيه الإنسان زاماً على انفاسه, يحس احساساً غامضاً, دون أن يرسم خياله صورة معينة لليوم العسير, والوقع العام المبهم هو المقصود هنا, والحالة النفسية هي الهدف المرسوم, فذلك اليوم يوم شديد(على الكافرين), (غير يسير) أي غير سهل ولا هيّن, فإذا فعل الموقف المبهم في النفس التأثير, كان انسب الأوقات لتهديد ذلك الكافر المتكبر .[10]

المطلب الثاني

عدد النفخ في الصور

كان للعلماء رأيين في مسألة عدد النفخ في الصور, فمنهم من قال نفختين ومنهم من قال ثلاث نفخات, وعلى النحو الآتي:

---

[1]) تهذيب اللغة, ابي منصور الأزهري: 123/1.

[2]) مقاييس اللغة, ابن فارس: 285/3.

[3]) ينظر: التفسير الوسيط للواحدي: 3/ 593.

[4]) ينظر: تفسير القرآن العظيم, لابن ابي حاتم الرازي: 9/ 3028.

[5]) ينظر: مفاتيح الغيب, للفخر الرازي: 27/ 476, وينظر: الكشاف للزمخشري: 3/ 391, 392.

[6]) سورة الحاقة, الآية: 13 .

[7]) ينظر: تفسير الطبري: 23/ 580, وينظر: زاد المسير, لابن الجوزي: 4/ 230.

[8]) سورة المدثر الآية: 8 ـ 10.

[9]) ينظر: الجامع لأحكام القرآن, للقرطبي: 70/19 .

[10]) ينظر: الجامع لأحكام القرآن, للقرطبي: 70/19, وينظر: مشاهد القيامة في القرآن, سيد قطب: 63.

ومن قال نفختان: إنَّ القرآن الكريم ذكر لنا أنَّ هناك نفختين[1], النفخة الأولى: هي بداية أهوال القيامة القيامة وموت الخلائق, قال تعالى : ﴿وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ,﴾[2]وقوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۖ ٱللَّهُ [3] ﴾, والنفخة الثانية: هي نفخة قيام الخلائق, قال تعالى: ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ,[4]﴾ونفخة الفزع هي نفخة الصعق؛ لأنَّ الأمرين: الفزع بمعنى الخوف, والصعق بمعنى الموت لا زمان لها .[5]

والنفختان أيضاً في قوله تعالى:﴿ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ ,[6]وأهوال قيام الساعة هي نهاية الدنيا والتي بدأت عند النفخة النفخة الأولى فتحصل الانقلابات ولا يبقى شيء الا واصابه الاضطراب الا ما شاء الله, ثم يفنى من كان حياً على وجه الأرض, والنفخة الثانية هي لنشر كل ميت, بدليل قوله تعالى في الآية السالفة, وهي بداية الآخرة والله تعالى اعلم . وعلى من قال بالنفختين أنَّ أهوال قيام الساعة هي نهاية الدنيا والتي بدأت عند النفخة الأولى فتحصل الانقلابات ولا يبقى شيء إلا وأصابه الاضطراب إلا ما شاء الله, ثم يفنى من كان حياً على وجه الأرض, والنفخة الثانية هي لنشر كل ميت, بدليل قوله تعالى في الآية السالفة, وهي بداية الآخرة, والله تعالى اعلم. وعلى رأي من قال ثلاثة: قد ذكر الله ﷻ في القرآن ثلاث نفخات:[7] النفخة الأولى: نفخة الفزع، قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى

[1]) ينظر: الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة, أبو القاسم اسماعيل ابن مُحَمَّد بن الفضل التيمي الأصبهاني (ت535هـ), تحقيق مُحَمَّد بن ربيع المدخلي, دار الراية – الرياض, 1419هـ – 1999م :250/1, العقيدة الإسلامية في ضوء مدرسة أهل البيت, جعفر السبحاني, ترجمة جعفر الهادي, اعتماد – قم, ط1, 1419هـ – 1998م: 240, الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة, صدر الدين مُحَمَّد الشيرازي (ت1050هـ), دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط3: 267/5.

[2]) سورة الأنعام, من الآية: 73.

[3]) سورة الزمر, الآية: 68.

[4]) سورة الزمر, الآية: 68.

[5]) ينظر: تفسير الطبري: 464/11, وينظر: الوسيط للواحدي: 88/2, وينظر: تفسير البغوي: 136/2, وينظر: درج الدرر, للجرجاني: 551/2, وينظر: بيان المعاني, عبد القادر العاني: 345/2.

[6]) سورة الزمر, الآية: 68.

[7]) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية, أبو مُحَمَّد مكي الأندلسي: 9/ 6045, وينظر: شرح عقيدة مُحَمَّد بن عبد الوهاب ,صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان, د. ن, د. ط, د.ت .74 :

فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ وَكُلٌّ أَتَوۡهُ دَٰخِرِينَ ,[1] ﴾ونفخة الفزع هي التي يتغير بها هذا العالم، ويفسد نظامه .[2] النفخة الثانية: نفخة الموت، قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ[3] ﴾, وهي نفخة الصعق، وفيها هلاك كل شيء إلا من شاء الله, ويولي الناس مدبرين ينادي بعضهم بعضاً[4]، قال تعالى: ﴿وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ۞ يَوۡمَ تُوَلُّونَ مُدۡبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۗ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ .[5] ﴾

النفخة الثالثة: نفخة البعث والنشور في سورة الزمر أيضاً: ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ[6] ﴾, أي يحشر الخلائق جميعًا إلى الموقف العظيم، ثم الشفاعة الكبرى، ثم أخذ الكتاب بالأيمان والشمائل، ثم الميزان، ثم الحوض، ثم المرور على الصراط، ثم المرور على قنطرة المظالم، ثم دخول الجنة أو النار[7], والله أعلم. وأميل إلى من قال بالنفخات الثلاثة وهو أنَّ أهوال قيام الساعة تبدأ عند النفخة الأولى فتحصل الانقلابات ولا يبقى شيء إلا وأصابه الاضطراب, وينقلب نظامه, وتدهور حال الإنسان إلا ما استثنى الله تعالى من الخلائق, ثم النفخة الثانية والتي يفنى من كان حياً على وجه الأرض من خلائق وسكون العالم, والنفخة الثالثة هي قيامهم للبعث والنشور لكل ميت, بدليل قوله تعالى في الآية السالفة, وهي بداية الآخرة, والله تعالى اعلم, ويبدو أنَّ هذا الرأي أرجح ممن قال بالنفختين ـ والله اعلم؛ لأنَّه كيف يعم الاضطراب في الكون والخلائق وثم تموت الخلائق في نفخة واحدة؟ ثم البعث والنشور؟ والله تعالى يقول: ﴿ وَيَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ ,[8] ﴾ وثم يقول تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ٱللَّهُ ۞ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ[9]﴾, فيمكن أنْ تكون هناك صعقة موت بعد الاضطراب, ونفخة ثالثة يبعث بعدها الخلق, والله تعالى أعلم.

---

[1]) سورة النمل, الآية: 87.

[2]) ينظر: تفسير الطبري: 464/11

[3]) سورة الزمر, الآية: 68.

[4]) ينظر: الوسيط للواحدي: 88/2, وينظر: تفسير البغوي: 136/2.

[5]) سورة غافر, الآيتان: ٣٢ – 33 .

[6]) سورة الزمر, الآية: 68.

[7]) ينظر: تفسير الطبري: 23/ 347, وينظر: الكشاف, للزمخشري:391/3.

[8]) سورة النمل, الآية: 87.

[9]) سورة الزمر, الآية: 68.

المبحث الثاني

أهوال يوم القيامة وحال الكون والانسان

تبدأ اهوال الساعة وانقلاباتها على غير المعهود, وانهيار كل ما موجود عند النفخ في الصور, نبين في المبحث هذا المشاهد المثيرة والانقلابات غير المألوفة لأهوال القيامة حسب ورودها في القرآن الكريم, فمرة يتحدث عن الكون ومرة عن الكون والخلائق وخاصة الإنسان, وقبل بيان ذلك وتفصيله نبين معنى لفظتي الأهوال والقيامة. الأهوال: جمع هول, والهول من هال الشيء يهوله هولاً, أي: افزعه, ومكان مُهيل, أي: مخوف[1], وهول فزعُ ورهبة .[2]

والقيامة: من قوام الشيء ما يقوم به, ويوم القيامة: يومُ البَعْث، يومَ يقوم فِيهِ الخَلْقُ بَين يَدَي الحيّ القيوم, ويَوْم الْقِيَامَة قيل سميت بذلك لقِيَام النَّاس فِيهَا, وهي مصدر قام يقوم قيامة.[3]

واهوال يوم القيامة شرعاً: وهو ذلك الانهيار والانقلاب الكوني المدمر والشامل الذي يصيب الأرض وجبالها وكل ما عليها، والسماء ونجومها وشمسها وقمرها, ويحدثنا القرآن عن أهوال ذلك اليوم التي تشهده الناس، الذي يشدُّ أبصارهم، ويملك عليهم نفوسهم، وتزلزل قلوبهم, وحدثنا ربنا عن الأرض وزلزالها ودكّها، والجبال سيرها ونسفها، والبحار عن تفجيرها وتُسجَّرها، والسماء عن تشققها ومورها، والشمس عن كورها وذهابها، والقمر وخسفه، والنجوم وانكدارها وذهاب ضوؤها، وانفراط عقدها[4], ويحذِّر اللهُ تعالى النَّاس من أَهوال يوم القيامة, ويأمرهم بتقواه لينقذوا أَنفسهم من أَهواله، فهو يوم لا يستَطيع فيه أحد نفع أحد.[5]

المطلب الأوَّل

الكون وأهوال يوم القيامة

---

[1]) ينظر: الصحاح تاج اللغة: 5/ 1855.

[2]) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة, أحمد مختار: 3/ 2376.

[3]) مشارق الأنوار على صحاح الآثار, عياض بن موسى السبتي، أبو الفضل (ت544هـ): 194/2.

[4]) ينظر: القيامة الكبرى ,عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي: 100.

([5]الإيمان بالجن بين الحقيقة والتهويل, علي بن نايف الشحود: 238

بعد النفخ في الصور وحدوث انقلابات غير معهودة في السماء والأرض وذعور الإنسان من ذلك, تبدأ تلك الأهوال بتغير كل شيء عما كان معهود, وهناك آيات عدة تصور لنا ذلك الهول العظيم وانقلاباته, وكما يأتي: قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۞ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ۞ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴾.[1]

هنا بداية الهول العظيم(يوم ترجف الراجفة) اي تزلزل وتتحرك, (الراجفة) هي الارض, فالراجفة صيحة عظيمة فيها تردد واضطراب وتهدهد, وهو صوت شديد تسمعهُ من سقوط ركن, وناحية جبل, هنا عند الصيحة الأولى, أمَّا معنى تتبعها الرادفة لدك الجبال وانقلاب الأرض ظهراً على عقب بعد زلزلتها وحركتها واضطرابها, وقوله تعالى:(قلوب يومئذ واجفة) أي مضطربة من الهول, أو تجف القلوب من الخوف والهلع[2], أو تكون القلوب قلقة, وقيل الرادفة هي السماء والكواكب لأنها تنفطر وتنتشر على أثر ذلك.[3]وقوله تعالى:﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ۝١٣ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ۝١٤ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١٥ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ۝١٦ ﴾ .[4] يظهر التصوير والمشهد الفظيع عندما تزلزل الأرض والجبال زلزلة واحدة وتصير غبارا, أو تكسر كسرةً واحدة, (فيومئذ وقعت الواقعة) أي في ذلك اليوم قامت القيامة, (وانشقت السماء) يعني انفرجت السماء بنزول الملائكة, (يومئذ واهية) يعني ضعيفة متمزقة من الخوف[5], وهنا المشهد للكون فقط, وكيف يكون حاله .

وقال تعالى:﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ۝١٤ ﴾.[6]

وقال تعالى: ﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ۝١٧ ﴾ .[7] ننظر عظمة هذا اليوم الذي تكون فيه الجبال على عظمتها وقوتها وشدة صلابتها كالرمل المجتمع, والمهيل الذي يمر تحت الارجل, وإذا وطأته الاقدام زلَّ من تحتها, وإذا اخذت اسفله انهال, والكثيب: الرمل المجتمع الذي ينهال, أي يكون سائلاً متناثراً[8], فأي استقرار سيكون بعد هذا التزلزل والرمل المتحرك, أين قوة الجبال الجبال وشموخها؟ وأين انبساط الأرض واستقرارها؟ كله اصبح مضطرب مرتجف من شدة الصيحة,

[1]) سورة النازعات, الآيات: ٦ ـ ٨ .
[2]) ينظر: التفسير البسيط, للواحدي: 22/375 , 32/ 171, 172, 173. وينظر: درج الدرر, عبد القاهر الجرجاني:2/687.
[3]) ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان, نظام الدين, الحسن بن محمّد:6/440.
[4]) سورة الحاقة, الآية: 13 ـ 16.
[5]) ينظر: تفسير الطبري: 23/ 580, وينظر: تفسير السمرقندي: 3/ 490.
[6]) سورة المزمل, الآية: 14.
[7]) سورة المزمل, الآية: 17.
[8])ينظر: تفسير القرطبي: 19/ 47.

فما بال الإنسان الضعيف في ذلك الموفق العصيب الرهيب . وبعد ذلك الزلزال الرهيب للأرض والجبال, ورخاوة قوة الجبال, يا ترى كيف يتقوا الكافرين هذا اليوم الذي هكذا وصفه, يوم يجعل الولدان الصبيان شيباً شمطاً من هوله وشدته[1], فما هول هذا اليوم الذي يصير فيه الصبيان بيض الشعور فجأةً, ماذا سيشعرون وما شدة الخوف والذعر الذي ينتابهم .

فكيف يتحمل الخيال صورة ذلك الهول الذي ترجف له الطبيعة في اكبر ما عليها: الارض والجبال, والصورة تنفطر لها السماء ومن قبل ارتجفت لها الأرض والجبال, وانها لتشيب الولدان, وما الذي يحدث للطبيعة الصامتة في الإنسانية الحية, وعلى الخيال أن يمتلئ هذه الصورة الشامخة ويهتز بها الوجدان, ويؤكدها الجبار العظيم تأكيداً فيقول: (كان وعده مفعولا) فلا شك فيه, ولا مفر منه, وهذا الانذار الا للذكرى[2], وهنا الصورة مشتركة بين ما يحدث للكون والإنسان.

وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ ﴾.[3] وتبدأ مشاهد القيامة بانشقاق السماء للمرة الأولى نشهدها حمراء وردة سائلة كالدهان, وسيما الوجوه تدل عليها لانبهارها لما يحدث لعظمة السماء المرفوعة.[4] وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلۡقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ﴿٣﴾ يَوۡمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلۡفَرَاشِ ٱلۡمَبۡثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ ﴿٥﴾ ﴾.[5]

القارعة: القيامة, وهذه التسمية ما يلفي صورة الفزع واللطم, والفزع على حين غفلة, والمشهد الموصوف مشهد مادي يبدو الناس ظلمة ضئالاً على كثرتهم فهم (كالفراش المبثوث) مستطارون مستخفون منتشرون, وتبدو الجبال الثابتة كالصوف المنفوش تتقاذفه الرياح والهوج, فمن تناسق العرض والوصف تسمى القيامة القارعة؛ لأنها تقرع الأذان من شر صوتها, ليتسق فيها المعنى هنا للذي يلقيه اللفظ, والجرس الذي تشترك فيه حروفها كلها, فالقيت الكلمة أوّلاً بلا خبرة ولا تمييز (القارعة) ثم اعقبها السؤال للتهويل (ما القارعة), ثم الاجابة بسؤال آخر للتجهيل(وما ادراك ما القارعة)[6], وحينما بلغت النفي اقصى درجات الصبر على الجهل والهول, كان الجواب اشد هولاً, حيث جسم الصورة كيف يكون الناس وكيف تكون الجبال, والتي تكثر في القرآن الكريم طريق التجسيم

[1]) ينظر تفسير الثعلبي: 10/ 95.
[2]) ينظر: مشاهد القيامة, سيد قطب: 630.
[3]) سورة الرحمن, الآية: 37.
[4]) ينظر: مشاهد القيامة, سيد قطب: 520.
[5]) سورة القارعة, الآية: 1 ـ 5.
[6]) ينظر: مشاهد القيامة, لسيد قطب: 742.

التي تجعل لوزن الاعمال المعنوية موازين حسية على مشهد الناس المبثوثين كالفراش والجبال كالعهن.[1] وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾ .[2] نرى هنا فضاعة المشهد وهو مرور الجبال التي نحسبها مكانها وهي تمر مر السحاب فتستوي في الأرض, أي ان الجبال يوم القيامة تُجمع ثم تسير, فيحسب رائيها لكثرتها أنها واقفة وهي تسير سيراً حثيثاً, وهي صنع الله تعالى الذي احكم كل شيء إنه بما فعلتم خبير.[3] وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ ﴾ .[4] ويبدأ الهول بزلزلة الأرض أي اهتزازها واضطرابها, والزلزال هو اشد ما يشهد العالم من حركة فأطاحت جسور وحطمت قصور وأماتت بشراً كثيراً, ودمرت مدناً, وقد شوهت زلازل حدثت في اقل من ربع ثانية, وزلازل الدنيا ليس شيئاً يذكر لزلازل الآخرة)[5], وزلازل الأرض يوم القيامة من شدة صوت اسرافيل(عليه السلام) تتحرك, فتنفطر حتى تكسر كل شيء عليها بزلزالها, ولا تسكن حتى تلقي ما على ظهرها من جبل أو بناء أو شجر, فيدخل فيها كل شيء خرج منها.[6] فالهول هنا مادي في مشاهد الطبيعة وحسي في داخل الحس الإنساني فالأرض تزلزل زلزالها وتخرج اثقالها من حيث جثث مدفونة ومعادن مطمورة, وكنوزٍ مكنونة, ويبهت الإنسان لهذا المشهد الذي لم يألفهُ, فيسأل: مالها؟ مالها تزلزل وتضطرب وتخرج فيها من دفائن وأجساد.[7] وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾ ﴾ .[8] الهول المرعب هنا هو أن السماء منفطرة منشقة, والكواكب مبعثرة منتشرة, والبحار فائضة متفجرة, والقبور منبوشة مبعثرة, هول في السماء وفي الأرض, وحركة عنيفة في الطبيعة.[9] وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا

[1]) ينظر: مشاهد القيامة, سيد قطب: 742.
[2]) سورة النمل, الآية: 88 .
[3]) ينظر: تفسير مقاتل: 318/3, وينظر: تفسير الطبري: 137/18.
[4]) سورة الزلزلة, الآية: 1 ـ 5.
[5]) ينظر: مشهد القيامة, سيد قطب: 244.
[6]) ينظر: تفسير مقاتل: 4/ 789.
[7]) ينظر: مشاهد القيامة, سيد قطب: 443.
[8]) سورة الانفطار, الآية: 1 ـ 5 .
[9]) ينظر: مشاهد القيامة, سيد قطب: 226.

ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ ﴾ .[1]

وهنا ينكشف كل مستور ويتضح كل مجهول, في يوم عجيب غريب, ويبدأ بحركة رهيبة هائلة, وثورة ثائرة, فراحت تقلب كل شيء وتنشره, وتهيج الساكن, وتروع الآمن[2], وترافقها الأصوات المصاحبة للمشهد سريعة الحركة تشترك مع مشاعر ووجدان الانسان لترعبه, وتبين له أنه وقع اليقين الذي كان ينذر به الجبار العظيم. فالشمس بأشعتها طليقة الضوء انحسر ضوؤها, وطويت اشعتها فلا ضوء ولا شعاع, والنجوم المتماسكة المنيرة قد انعصم رباطها فتناثرت, وخبأ نورها فأظلمت, والجبال الثابتة الجامدة قد خفت ورقّت وسُيرت, والنوق العشار الساكنة المربوطة قد أرسلت واهملت, والوحوش المخيفة النافرة قد هالها الرعب فحشرت وانزوت تتجمع من الهول وهي الشاردة في الشعاب, والبحار المتبسطة السارية قد تجمعت مياهها وامتلأت مجاريها, والنفوس المنفردة من اجسادها قد التقت بها فهي أزواج, ففي هذا اليوم ينقلب كل شيء, والانقلاب هنا هو طابع المشهد, فيكون شديد الهول؛ لأن النفس الإنسانية تستريح للمألوف وتتكّر من التقلبات, فما بال هذه الاهوال.[3]

و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٥﴾ ﴾ .[4] المشهد العام لانشقاق السماء, وانبساط الأرض لا عوج فيها ولا امت, وكما عُرض عُرض المشهد في الآيات السابقة لانشقاق السماء الا انه اضاف إليه انقيادها إلى ربها, وتسلمه زمامها, وتنال إذنه على انشقاقها, والأرض كذلك تسوَّى وتزول معالمها, وتلقي ما في باطنها من الجُثث وسواها وتتخلى عنها, ولكنها تسلم وتنقاد لربها وتنال إذنه على تخليها وتسلم أمانتها التي حملتها طويلاً.[5] و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ ﴿١٠﴾ ﴾ .[6]

يكون الهول هنا بانقلاب اجرام السماء واضطرابها, فطمست النجوم فلا يكون لها ضياء ولا بياض, والجبال مصدوعة فيها شقوق وفروج, والجبال منسوفة لا تماسك لها ولا قوام.[7]

---

[1]) سورة التكوير, الآية: 1 ـ 7.

[2]) ينظر: مشاهد القيامة, سيد قطب:67.

[3]) ينظر: تفسير مجاهد: 706, 707, وينظر: مشاهد القيامة, سيد قطب: 68.

[4]) سورة الانشقاق, الآية: 1 ـ 5.

[5]) ينظر: تفسير السمرقندي: 3/ 560, وينظر: مشاهد القيامة, سيد قطب: 265.

[6]) سورة المرسلات, الآية: 8 ـ 10 .

[7]) ينظر: تفسير مقاتل: 4/ 543, وينظر: مشاهد القيامة, سيد قطب: 84.

و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ ﴾ .[1]

في هذا المشهد من اهوال القيامة تشترك فيه الحواس الإنسانية والمشاهد الكونية والنفس البشرية, فالبصر شَخص وفزع وتحسر, وذهاب ضوء القمر, واقترانه مع الشمس فلا ضوء لهما, فيتسائل الإنسان المذعور المرعوب: أين المفر, فلا ملجأ ولا مستقر, والمرجع إلى الله تعالى .[2]

المطلب الثاني

الانسان واهوال القيامة

إنَّ ما يراه الإنسان من زلازل الارض واضطرابها وانقلابات الكون وما فيها من اجرام سماوية وانشقاق السماء وانفطارها يكون له شأن يغنيه عن غيره فينشغل بنفسه من شدة الخوف والذعر, وبيان ذلك كما يأتي: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾ ﴾[3] الصاخة هي الصيحة التي تصخ الاسماع وتصمها, وهي صيحة يوم القيامة[4], وهي ذو جرس عنيف نافذ, يكاد يحرق صماخ الأذن, وهو يشق يشق الهواء شقاً, حتى يصل إلى الأذن صاخاً ملماً.[5] وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ ﴾[6] وهو يمهد بهذا الجرس المزعج للمشهد الذي يليه, مشهد المرء يفر وينسلخ من الصق الناس من(أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه) اولئك الذين تربطهم به رابط لا ينفصم, ولكن هذه الصاخة تشرخ الروابط شرخاً, وتشقها شقاً[7], فتفرق بين اقرب الناس له, فلا يعتد بوجودهم عنده ولا يأبه لما يحصل لهم, فالحال الذي هو فيه مغنيه عمن حوله لعظيم وقعه وأثره. وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ ﴾ .[8] والهول هنا هول نفسي بحت, يفزع النفس ويفصلها عن محيطها ويستبد بها استبدادا, فكل نفسه وشأنه, فلا يلتفت الإنسان إلى احد من اقاربه لعظم ما هو فيه من هم يشغلهُ[9], ودمار يلحقه ومحيطه, فلا يعلم أين يركض, وكيف يتعثر ويسقط.

---

[1]) سورة القيامة, الآية: 7 ـ 10 .

[2]) ينظر: التفسير البسيط, للواحدي: 22/ 483, وتفسير الطبري: 23/ 480, 481, وينظر: مشاهد القيامة, سيد قطب: 78.

[3]) سورة عبس, الآية: 33 ـ 37 .

[4]) ينظر: درج الدرر, عبد القاهر الجرجاني: 690/2.

[5]) ينظر: زاد المسير, لابن الجوزي/2/ 35, وينظر: مشاهد القيامة, سيد قطب: 73.

[6]) سورة عبس, الآية: 33 ـ 37 .

[7]) ينظر: زاد المسير, لابن الجوزي/2/ 35, وينظر: مشاهد القيامة, سيد قطب: 73.

[8]) سورة عبس, الآية: 33 ـ 37 .

[9]) ينظر: زاد المسير, لابن الجوزي/2/ 35, وينظر: مشاهد القيامة, سيد قطب: 73.

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ١ ﴾ .[1]

هنا نداء فيه اشارة تنبيه للتقوى وهي التحرز والاتقاء وتجنب المحظورات من يوم عظيم وهو قيام الساعة وهولها المفزع[2], فيصور المشهد بأنهُ حافل بالانقلابات المفزعة التي لا تلتفت فيها المرأة حتى حتى لنفسها وما يجري لها. وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَوۡمَ تَرَوۡنَهَا تَذۡهَلُ كُلُّ مُرۡضِعَةٍ عَمَّآ أَرۡضَعَتۡ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمۡلٍ حَمۡلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ ٢ ﴾ .[3] يصور المشهد بأنهُ يكون ذا صلة عما أرضعت, تنظر ولا ترى وتتحرك وتعي, وتسقط كل حامل حملها للهول الذي ينتابها, والناس كأنهم سُكارى وما هم في الحقيقة سكارى, ومن هول ذلك اليوم عقولهم ذاهبة, والاحوال يوم القيامة اهوالها غالبة, لشدة عذب الله تعالى, يحيرهم ولا يبقيهم على احوالهم[4], إذ يستبدي السكر نظراتهم الذاهلة, وفي خطواتهم المترنحة, وهو مشهد مزدحم لذلك الحشد المتماوج, فالهول الشاخص يذهله, فلا يكاد يبلغ اقصاه, وهو هول حي لا يقاس بالحجم والضخامة.[5]

خاتمة بأهم النتائج في التصوير القرآني الفني لأهوال يوم القيامة:

الحمد لله حق حمده، والصلاة على من لا نبي من بعده سيدنا محمد الأمين وعلى اله وصحبه أجمعين. جاء التصوير القرآني يمثل المشاهد كأنها صور حية, تحمل مشاهد مادية ومعنوية تهز الوجدان الإنساني, أذ رسم الصورة بكل مقوماتها الفنية والاسلوبية, وهي :

1. صوَّر القرآن الكريم اهوال القيامة بأساليب لغوية متعددة, كأسلوب الخبر, كما في قوله تعالى: ﴿ يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلۡأَرۡضُ ﴾ ,[6]واسلوب الشرط, قال تعالى:﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ٣٣ ﴾ ,[7]واسلوب النداء, النداء, كما في قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ١ ﴾ ,[8] ,[8]واسلوب الاستفهام, قال تعالى﴿ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ٢ ﴾ ,[1] فهذه الاساليب المتنوعة وغيرها تنبههم تنبههم لحدوث أمر عظيم وهول صاخب لا يحتمله الادراك الإنساني.

[1]) سورة الحج, الآية: 1 ـ 2 .
[2]) ينظر: لطائف الاشارات, عبد الكريم بن الهوزان القشيري: 2/ 528,529, وينظر: مشاهد القيامة, سيد قطب:257.
[3]) سورة الحج, الآية: 1 ـ 2 .
[4]) ينظر: لطائف الاشارات, عبد الكريم بن الهوزان القشيري: 2/ 528,529, وينظر: مشاهد القيامة, سيد قطب:257.
[5]) ينظر: مشاهد القيامة, سيد قطب: 257.
[6]) سورة المزمل, الآية: 14 .
[7]) سورة عبس, الآية: 33 .
[8]) سورة الحج, الآية: 1.

[1]) سورة القارعة, الآية: 2 .

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

1. بيان المعاني, عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (ت1398هـ), مطبعة الترقي – دمشق, الطبعة الأولى، 1382 هـ - 1965 م.
2. تفسير السمرقندي (بحر العلوم), أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي(ت375هـ), تحقيق: محمود مطرجي, دار الفكر – بيروت, د. ط, د, ت.
3. تفسير القرآن العظيم, أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت327هـ), تحقيق أسعد محمد الطيب, مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية, الطبعة الثالثة, 1419 هـ.
4. تفسير مجاهد, أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت104هـ), تحقيق الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل, دار الفكر الإسلامي الحديثة- مصر, الطبعة الأولى، 1410 هـ - 1989 م.
5. تفسير مقاتل بن سليمان, أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت 150هـ), تحقيق عبد الله محمود شحاته, دار إحياء التراث – بيروت, الطبعة الأولى, 1423 هـ.
6. جامع البيان في تأويل القرآن, محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ), تحقيق: أحمد محمد شاكر, مؤسسة الرسالة, الطبعة الأولى، 1420 هـ- 2000 م.
7. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي), أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ), تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش, دار الكتب المصرية – القاهرة, الطبعة الثانية، 1384هـ - 1964 م.
8. جمهرة اللغة, أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ), تحقيق رمزي منير بعلبكي, دار العلم للملايين – بيروت, الطبعة الأولى، 1987م.
9. دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر, أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: 471هـ), محقق القسم الأول: طلعت صلاح الفرحان, محقق القسم الثاني: محمد أديب شكور أمرير, دار الفكر - عمان، الطبعة الأولى، 1430 هـ - 2009 م.

10. زاد المسير في علم التفسير, جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ), تحقيق عبد الرزاق المهدي, دار الكتاب العربي – بيروت, الطبعة الأولى, 1422 هـ.

11. سنن أبي داود, أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني(ت468هـ), دار الكتاب العربي - بيروت, د.ط, د. ت.

12. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ), تحقيق أحمد عبد الغفور عطار, دار العلم للملايين– بيروت, الرابعة 1407 هـ- 1987 م.

13. العين, أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ), تحقيق د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي, دار ومكتبة الهلال, د. ط, د.ت .

14. غرائب القرآن ورغائب الفرقان, نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري , دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة الأولى, 1416 هـ - 1996 م.

15. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت 538هـ), دار الكتاب العربي – بيروت, الطبعة الثالثة, 1407 هـ.

16. الكشف والبيان عن تفسير القرآن, أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت427هـ), تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور, دار إحياء التراث العربي– بيروت ,الأولى, 1422 هـ - 2002 م.

17. لطائف الإشارات (تفسير القشيري), عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت465هـ), تحقيق إبراهيم البسيوني, الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر, الطبعة الثالثة, د.ت .

18. المحكم والمحيط الأعظم, أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت 458هـ) تحقيق عبد الحميد هنداوي, دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة الأولى، 1421 هـ - 2000 م.

19. مسند الإمام أحمد بن حنبل, أحمد بن حنبل(ت241هـ), تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون, مؤسسة الرسالة, الطبعة الثانية, 1420هـ ، 1999م.

20. معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي), محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت510هـ), تحقيق عبد الرزاق المهدي, دار إحياء التراث العربي –بيروت, الطبعة الأولى ، 1420 هـ.

21. معجم اللغة العربية المعاصرة, أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل, عالم الكتب, الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م.

22. معجم لغة الفقهاء, محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي, دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع, الطبعة: الثانية، 1408 هـ - 1988 م.

23. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير), أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606هـ), دار إحياء التراث العربي – بيروت, الطبعة الثالثة, 1420 هـ.

24. الوسيط في تفسير القرآن المجيد, أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت468هـ), الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض, وآخرين, دار الكتب العلمية ـ بيروت, الطبعة الأولى، 1415 هـ - 1994 م.

25. List of sources and references

26. * The Holy Quran

27. Bayan Al-Maani, Abdul Qadir Bin Mulla Huwaish Al-Sayyid Mahmoud Al Ghazi Al-Ani (d. 1398 AH), Al-Tarqi Press - Damascus, First Edition, 1382 AH - 1965 AD.

28. Tafsir al-Samarqandi (Bahr al-Ulum), Abu al-Layth Nasr bin Muhammad bin Ibrahim al-Samarqandi al-Faqih al-Hanafi (d. 375 AH), edited by: Mahmoud Mutraji, Dar al-Fikr - Beirut, d. I, d, t.

29. Interpretation of the Great Qur'an, Abu Muhammad Abd al-Rahman bin Muhammad bin Idris bin al-Mundhir al-Tamimi, al-Hanzali, al-Razi ibn Abi Hatim (d.327 AH), edited by Asaad Muhammad al-Tayyib, Nizar Mustafa al-Baz Library - Kingdom of Saudi Arabia, third edition, 1419 AH.

30. Tafsir Mujahid, Abu al-Hajjaj Mujahid bin Jabr al-Tabi al-Makki al-Qurashi al-Makhzumi (d. 104 AH), edited by Dr. Muhammad Abd al-Salam Abu al-Nil, House of Modern Islamic Thought - Egypt, first edition, 1410 AH - 1989 CE.

31. Interpretation of Muqatil bin Suleiman, Abu al-Hasan Muqatil bin Sulayman bin Bashir al-Azdi al-Balkhi (d.150 AH), verified by Abdullah Mahmoud Shehata, House of Revival of Heritage - Beirut, First Edition, 1423 AH.

32. Jami al-Bayan in the Interpretation of the Qur'an, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghaleb al-Amili, Abu Jaafar al-Tabari (died: 310 AH), edited by: Ahmad Muhammad Shaker, Foundation for Resalah, first edition, 1420 AH - 2000 CE.

33. Al-Jami 'Ahkam al-Qur'an (Tafsir al-Qurtubi), Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Abu Bakr bin Farah al-Ansari al-Khazraji Shams al-Din al-Qurtubi (deceased: 671 AH), edited by: Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, Dar al-Kutub al-Masriya - Cairo, second edition, 1964 AH - 1384 .

34. The Language Population, Abu Bakr Muhammad Ibn Al-Hassan Bin Duraid Al-Azdi (deceased: 321 A.H.), Edited by Ramzi Munir Baalbaki, House of Knowledge for the Millions - Beirut, first edition, 1987 AD.

35. The stairs of pearls in Tafsir al-Ayy and al-Sur, Abu Bakr Abd al-Qaher ibn Abd al-Rahman ibn Muhammad al-Farsi origin, al-Jarjani al-Dar (deceased: 471 AH), the first section investigator: Talaat Salah al-Farhan, the investigator of the second section: Muhammad Adib Shakur Amirir, Dar Al-Fikr - Amman, Edition The first, 1430 AH - 2009 CE.

36. The Path in the Science of Tafsir added, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (d.597 AH), edited by Abd al-Razzaq al-Mahdi, Arab Book House - Beirut, First Edition, 1422 AH.

37. Sunan Abi Dawood, Abu Dawud Suleiman bin Al-Ash'ath Al-Sijistani (d. 468 AH), Arab Book House - Beirut, Dr. T, d. T.

38. Al-Sahhah Taj Al-Linguistics and Sahih Al-Arabiya, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (died: 393 AH), verified by Ahmad Abd Al-Ghafour Attar, Dar Al-Alam for Millions - Beirut, fourth 1407 AH - 1987 AD.

39. Al-Ain, Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim al-Farahidi al-Basri (deceased: 170 AH), edited by Mahdi al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim al-Samarrai, Hilal House and Library, d. I, dt.

40. The Strange of the Qur'an and the Desires of the Furqan, Nizam al-Din al-Hasan bin Muhammad bin Husayn al-Qumi al-Naysaburi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, First Edition, 1416 AH - 1996 AD.

41. Revealing the facts of the mysteries of the download, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah (d.538 AH), Arab Book House - Beirut, third edition, 1407 AH.

42. Revealing and clarifying the interpretation of the Qur'an, Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim al-Tha'labi, Abu Ishaq (d. 427 AH), Imam Abu Muhammad bin Ashour's verification, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, The First, 1422 AH - 2002 CE.

43. Latif Al-Isharat (Interpretation of Al-Qushayri), Abdul-Karim bin Hawazen bin Abdul-Malik Al-Qushairy (d.465 AH), Edited by Ibrahim Al-Basyouni, The General Egyptian Book Authority - Egypt, third edition, d.

44. The greatest arbitrator and oceanographer, Abu al-Hasan Ali bin Ismail bin Sidah al-Mursi (d. 458 AH), edited by Abd al-Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, first edition, 1421 AH - 2000 AD.

45. The Musnad of Imam Ahmad Ibn Hanbal, Ahmad Ibn Hanbal (d. 241 AH), edited by: Shuaib Al-Arna`ut and others, The Resala Foundation, second edition, 1420 AH, 1999 AD.

46. Milestones of revelation in the interpretation of the Qur'an (Tafsir al-Baghawi), Muhid al-Sunnah, Abu Muhammad al-Husayn bin Masud bin Muhammad bin Fur al-Baghawi al-Shafi'i (d. 510 AH), edited by Abd al-Razzaq al-Mahdi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, first edition, 1420 AH.

47. The Dictionary of Contemporary Arabic Language, Ahmad Mukhtar Abd Al-Hamid Omar (died: 1424 AH) with the help of a working group, The World of Books, Edition: First, 1429 AH - 2008 AD.

2. إن هذا التصوير القرآني يؤكد عقيدة المعاد ويرسخها في نفوس الناس, بعد أن دخل عليها شوائب من الديانات السابقة بعد التحريف تحد من قيمتها وتهونها, فأعاد القرآن الكريم مكانتها وقيمتها, لا بذكرها بأسمائها فقط ولكن وصف لنا مشاهدها ورسم لنا كيفيتها وبيَّن معالمها واحداثها.

3. يدمج التصوير القرآني الفني معاني الالفاظ مع بنية الكلمة ويربطها مع الاحاسيس والمشاعر حينما يرسم احداثها, فتدامج الخيال هيبتها ورهبتها, كأن الصورة تشاهد بالعين .

4. التناسق والتناسب الفني والايقاعي والصوتي والوجداني بين العبارات ومعانيها وبين المقاصد الدلالية للقرآن الكريم.

5. مزاوجة مشاهد الدنيا ومعالمها مع مشاهد يوم القيامة ويسوقها مساقاً واحداً, كأنهما حاضران في الزمان, يتبادلان التقديم والتأخير, فمرة السماء والأرض, ومرة الأرض والجبال, ومرة السماء والكواكب, ومرة الشمس والنجوم, ومرة القمر والشمس, ومرة الإنسان والجبال, ومرة الإنسان والقمر, ومرة الكون وجميع الخلائق .

الهوامش

1) ينظر: اسماء يوم القيامة **www.3refe.com**

48. The Dictionary of the Language of the Scholars, Muhammad Rawas Qalaji - Hamid Sadiq Quneibi, Dar Al-Nafaes for Printing, Publishing and Distribution, Edition: Second, 1408 AH - 1988 AD.

49. Keys to the Unseen (The Great Interpretation), Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin al-Hasan bin al-Husayn al-Taymi al-Razi, nicknamed Fakhr al-Din al-Razi, Khatib al-Rai (d. 606 AH), House of Revival of Arab Heritage - Beirut, third edition, 1420 AH.

50. Mediator in the Interpretation of the Glorious Qur'an, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Nisaburi, Al-Shafi'i (d. M.

2012/8/5م - 2016/3/11م

2) سورة القيامة, الآية: ١.
3) سورة طه, الآية:١٥.
4) سورة ق, الآية: 20 .
5) سورة ق, الآية: ٤٢ .
6) سورة الحاقة, الآية: ٤.
7) سورة عبس, الآية: ٣٣ .
8) سورة الأنبياء, من الآية:١٠٣ .
9) سورة الغاشية, الآية: ١ .
10) سورة الواقعة, الآية:١ .
11) سورة الحاقة, الآيات: ١-٣
12) سورة غافر, الآية: ٣٢ .
13) جمهرة اللغة, محمد بن الحسين الأزدي (ت 321هـ): 1/ 617.
14) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم, علي بن إسماعيل المرسي(ت458هـ): 18/5.
15) معجم لغة الفقهاء, محمد قلعجي, حامد قنيبي: 484.
16) معجم اللغة العربية المعاصرة, أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت 1424هـ)وآخرين :2248/3.
17) جمهرة اللغة, محمد بن الحسين الأزدي: 745/2.
18) معجم اللغة العربية المعاصرة, أحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرين:1333.
9) درج الدرر في تفسير الآي والسور, عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ): 615/1.
20) سنن أبي داود:245/5, باب في ذكر البعث والصور, برقم 4742, وسنن الترمذي: 198/4,باب ما جاء في شأن الصور, برقم 2430.
21) سورة الانعام, الآية: 73 .
22) تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن), لابن جرير الطبري: 464/11.
23) ينظر: الوسيط للواحدي: 88/2.
24) تفسير البوغي (معالم التنزيل) , للبوغي:136/2.
25) سورة النمل, الآية: 87 .

26) ينظر: درج الدرر, عبد القاهر الجرجاني: 551/2, وينظر: بيان المعاني, عبد القادر العاني: 345/2.

27) ينظر: الكشاف, للزمخشري:391/3.

28) سورة ق, الآية: 20 .

29) تفسير الطبري: 23/ 347.

30) سورة الزمر, الآية:68 .

31) جمهرة اللغة, ابي بكر محمد الأزدي: 885/2.

32) تهذيب اللغة, ابي منصور الأزهري: 123/1.

33) مقاييس اللغة, ابن فارس: 285/3.

34) ينظر: التفسير الوسيط للواحدي: 3/ 593.

35) ينظر: تفسير القرآن العظيم, لابن ابي حاتم الرازي: 9/ 3028.

36) ينظر: مفاتيح الغيب, للفخر الرازي: 27/ 476, وينظر: الكشاف للزمخشري: 3/ 391, 392.

37) سورة الحاقة, الآية: 13 .

38) ينظر: تفسير الطبري: 23/ 580, وينظر: زاد المسير, لابن الجوزي: 4/ 230.

39) سورة المدثر الآية: 8 ـ 10.

40) ينظر: الجامع لأحكام القرآن, للقرطبي: 70/19 .

41) ينظر: الجامع لأحكام القرآن, للقرطبي: 70/19, وينظر: مشاهد القيامة في القرآن, سيد قطب: 63.

42) ينظر: الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة, أبو القاسم اسماعيل ابن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني (ت535هـ), تحقيق محمد بن ربيع المدخلي, دار الراية – الرياض, 1419هـ – 1999م: 250/1, العقيدة الإسلامية في ضوء مدرسة أهل البيت, جعفر السبحاني, ترجمة جعفر الهادي, اعتماد – قم, ط1, 1419هـ – 1998م: 240, الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة, صدر الدين محمد الشيرازي (ت1050هـ), دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط3: 267/5.

43) سورة الأنعام, من الآية: 73.

44) سورة الزمر, الآية: 68.

45) سورة الزمر, الآية: 68.

46) ينظر: تفسير الطبري: 464/11, وينظر: الوسيط للواحدي: 88/2, وينظر: تفسير البغوي: 136/2, وينظر: درج الدرر, للجرجاني: 551/2, وينظر: بيان المعاني, عبد القادر العاني: 345/2.

47) سورة الزمر, الآية: 68.

48) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية, أبو محمد مكي الأندلسي: 9/ 6045, وينظر: شرح عقيدة محمد بن عبد الوهاب, صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان, د. ن, د. ط, د.ت: 74.

49) سورة النمل, الآية: 87.

50) ينظر: تفسير الطبري: 464/11

51) سورة الزمر, الآية: 68.

52) ينظر: الوسيط للواحدي: 88/2, وينظر: تفسير البغوي: 136/2.

53) سورة غافر, الآيتان: ٣٢ – 33 .

54) سورة الزمر, الآية: 68.

55) ينظر: تفسير الطبري: 23/ 347, وينظر: الكشاف, للزمخشري:391/3.

56) سورة النمل, الآية: 87.

57) سورة الزمر, الآية: 68.

58) ينظر: الصحاح تاج اللغة: 5/ 1855.

59) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة, أحمد مختار: 3/ 2376.

60) مشارق الأنوار على صحاح الآثار, عياض بن موسى السبتي، أبو الفضل (ت544هـ): 194/2.

61) ينظر: القيامة الكبرى, عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي: 100.

62) الإيمان بالجن بين الحقيقة والتهويل, علي بن نايف الشحود: 238

63) سورة النازعات, الآيات: ٦ ـ ٨ .

64) ينظر: التفسير البسيط, للواحدي: 375/22 , 32/ 171, 172, 173. وينظر: درج الدرر, عبد القاهر الجرجاني:687/2.

65) ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان, نظام الدين, الحسن بن محمد:440/6.

66) سورة الحاقة, الآية: 13 ـ 16.

67) ينظر: تفسير الطبري: 23/ 580, وينظر: تفسير السمرقندي: 3/ 490.

68) سورة المزمل, الآية: 14.
69) سورة المزمل, الآية: 17.
70)ينظر: تفسير القرطبي: 19/ 47.
71) ينظر تفسير الثعلبي: 10/ 95.
72) ينظر: مشاهد القيامة, سيد قطب: 630.
73) سورة الرحمن, الآية: 37.
74) ينظر: مشاهد القيامة, سيد قطب: 520.
75) سورة القارعة, الآية: 1 ـ 5.
76) ينظر: مشاهد القيامة, لسيد قطب: 742.
77) ينظر: مشاهد القيامة, سيد قطب: 742.
78) سورة النمل, الآية: 88 .
79) ينظر: تفسير مقاتل: 318/3, وينظر: تفسير الطبري: 137/18.
80) سورة الزلزلة, الآية: 1 ـ 5.
81) ينظر: مشهد القيامة, سيد قطب: 244.
82) ينظر: تفسير مقاتل: 4/ 789.
83) ينظر: مشاهد القيامة, سيد قطب: 443.
84) سورة الانفطار, الآية: 1 ـ 5 .
85) ينظر: مشاهد القيامة, سيد قطب: 226.
86) سورة التكوير, الآية: 1 ـ 7.
87) ينظر: مشاهد القيامة, سيد قطب:67.
88) ينظر: تفسير مجاهد: 706, 707, وينظر: مشاهد القيامة, سيد قطب: 68.
89) سورة الانشقاق, الآية: 1 ـ 5.
90) ينظر: تفسير السمرقندي: 3/ 560, وينظر: مشاهد القيامة, سيد قطب: 265.
91) سورة المرسلات, الآية: 8 ـ 10 .
92) ينظر: تفسير مقاتل: 4/ 543, وينظر: مشاهد القيامة, سيد قطب: 84.
93) سورة القيامة, الآية: 7 ـ 10 .

94) ينظر: التفسير البسيط, للواحدي: 22/ 483, وتفسير الطبري: 23/ 480, 481, وينظر: مشاهد القيامة, سيد قطب: 78.

95) سورة عبس, الآية: 33 ـ 37 .

96) ينظر: درج الدرر, عبد القاهر الجرجاني: 690/2.

97) ينظر: زاد المسير, لابن الجوزي/2/ 35, وينظر: مشاهد القيامة, سيد قطب: 73.

98) سورة عبس, الآية: 33 ـ 37 .

99) ينظر: زاد المسير, لابن الجوزي/2/ 35, وينظر: مشاهد القيامة, سيد قطب: 73.

100) سورة عبس, الآية: 33 ـ 37 .

102) ينظر: زاد المسير, لابن الجوزي/2/ 35, وينظر: مشاهد القيامة, سيد قطب: 73.

103) سورة الحج, الآية: 1 ـ 2 .

104) ينظر: لطائف الاشارات, عبد الكريم بن الهوزان القشيري: 2/ 528,529, وينظر: مشاهد القيامة, سيد قطب:257.

105) سورة الحج, الآية: 1 ـ 2 .

106) ينظر: لطائف الاشارات, عبد الكريم بن الهوزان القشيري: 2/ 528,529, وينظر: مشاهد القيامة, سيد قطب:257.

107) ينظر: مشاهد القيامة, سيد قطب: 257.

108) سورة المزمل, الآية: 14 .

109) سورة عبس, الآية: 33 .

110) سورة الحج, الآية: 1.

111) سورة القارعة, الآية: 2 .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

بيان المعاني, عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (ت1398هـ), مطبعة الترقي – دمشق, الطبعة الأولى، 1382 هـ - 1965 م.

تفسير السمرقندي (بحر العلوم), أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي(ت375هـ), تحقيق: محمود مطرجي, دار الفكر – بيروت, د. ط, د, ت.

تفسير القرآن العظيم, أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت327هـ), تحقيق أسعد محمد الطيب, مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية, الطبعة الثالثة, 1419 هـ.

تفسير مجاهد, أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت104هـ), تحقيق الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل, دار الفكر الإسلامي الحديثة- مصر, الطبعة الأولى، 1410 هـ - 1989 م.

تفسير مقاتل بن سليمان, أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت 150هـ), تحقيق عبد الله محمود شحاته, دار إحياء التراث – بيروت, الطبعة الأولى, 1423 هـ.

جامع البيان في تأويل القرآن, محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ), تحقيق: أحمد محمد شاكر, مؤسسة الرسالة, الطبعة الأولى، 1420 هـ - 2000 م.

الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي), أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ), تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش, دار الكتب المصرية – القاهرة, الطبعة الثانية، 1384هـ - 1964 م.

جمهرة اللغة, أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ), تحقيق رمزي منير بعلبكي, دار العلم للملايين – بيروت, الطبعة الأولى، 1987م.

دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر, أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: 471هـ), محقق القسم الأول: طلعت صلاح الفرحان, محقق القسم الثاني: محمد أديب شكور أمرير, دار الفكر - عمان، الطبعة الأولى، 1430 هـ - 2009 م.

زاد المسير في علم التفسير, جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ), تحقيق عبد الرزاق المهدي, دار الكتاب العربي – بيروت, الطبعة الأولى, 1422 هـ.

سنن أبي داود, أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني(ت468هـ), دار الكتاب العربي - بيروت, د.ط, د. ت.

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ), تحقيق أحمد عبد الغفور عطار, دار العلم للملايين – بيروت, الرابعة 1407 هـ – 1987 م.

العين, أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ), تحقيق د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي, دار ومكتبة الهلال, د. ط, د.ت .

غرائب القرآن ورغائب الفرقان, نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري , دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة الأولى, 1416 هـ – 1996 م.

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت 538هـ), دار الكتاب العربي – بيروت, الطبعة الثالثة, 1407 هـ.

الكشف والبيان عن تفسير القرآن, أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت427هـ), تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور, دار إحياء التراث العربي– بيروت ,الأولى, 1422 هـ – 2002 م.

لطائف الإشارات (تفسير القشيري), عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت465هـ), تحقيق إبراهيم البسيوني, الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر, الطبعة الثالثة, د.ت .

المحكم والمحيط الأعظم, أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت 458هـ) تحقيق عبد الحميد هنداوي, دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة الأولى، 1421 هـ – 2000 م.

مسند الإمام أحمد بن حنبل, أحمد بن حنبل(ت241هـ), تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون, مؤسسة الرسالة, الطبعة الثانية, 1420هـ ، 1999م.

معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي), محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت510هـ), تحقيق عبد الرزاق المهدي, دار إحياء التراث العربي –بيروت, الطبعة الأولى ، 1420 هـ.

معجم اللغة العربية المعاصرة, أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل, عالم الكتب, الطبعة: الأولى، 1429 هـ – 2008 م.

معجم لغة الفقهاء, محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي, دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع, الطبعة: الثانية، 1408 هـ – 1988 م.

مفاتيح الغيب (التفسير الكبير), أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606هـ), دار إحياء التراث العربي – بيروت, الطبعة الثالثة, 1420 هـ.

الوسيط في تفسير القرآن المجيد, أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت468هـ), الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض, وآخرين, دار الكتب العلمية ـ بيروت, الطبعة الأولى، 1415 هـ - 1994 م.

List of sources and references

* The Holy Quran

1. Bayan Al-Maani, Abdul Qadir Bin Mulla Huwaish Al-Sayyid Mahmoud Al Ghazi Al-Ani (d. 1398 AH), Al-Tarqi Press - Damascus, First Edition, 1382 AH - 1965 AD.

2. Tafsir al-Samarqandi (Bahr al-Ulum), Abu al-Layth Nasr bin Muhammad bin Ibrahim al-Samarqandi al-Faqih al-Hanafi (d. 375 AH), edited by: Mahmoud Mutraji, Dar al-Fikr - Beirut, d. I, d, t.

3. Interpretation of the Great Qur'an, Abu Muhammad Abd al-Rahman bin Muhammad bin Idris bin al-Mundhir al-Tamimi, al-Hanzali, al-Razi ibn Abi Hatim (d.327 AH), edited by Asaad Muhammad al-Tayyib, Nizar Mustafa al-Baz Library - Kingdom of Saudi Arabia, third edition, 1419 AH.

4. Tafsir Mujahid, Abu al-Hajjaj Mujahid bin Jabr al-Tabi al-Makki al-Qurashi al-Makhzumi (d. 104 AH), edited by Dr. Muhammad Abd al-Salam Abu al-Nil, House of Modern Islamic Thought - Egypt, first edition, 1410 AH - 1989 CE.

5. Interpretation of Muqatil bin Suleiman, Abu al-Hasan Muqatil bin Sulayman bin Bashir al-Azdi al-Balkhi (d.150 AH), verified by Abdullah Mahmoud Shehata, House of Revival of Heritage - Beirut, First Edition, 1423 AH.

6. Jami al-Bayan in the Interpretation of the Qur'an, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghaleb al-Amili, Abu Jaafar al-Tabari (died: 310

AH), edited by: Ahmad Muhammad Shaker, Foundation for Resalah, first edition, 1420 AH - 2000 CE.

7. Al-Jami 'Ahkam al-Qur'an (Tafsir al-Qurtubi), Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Abu Bakr bin Farah al-Ansari al-Khazraji Shams al-Din al-Qurtubi (deceased: 671 AH), edited by: Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, Dar al-Kutub al-Masriya - Cairo, second edition, 1964 AH - 1384

8. The Language Population, Abu Bakr Muhammad Ibn Al-Hassan Bin Duraid Al-Azdi (deceased: 321 A.H.), Edited by Ramzi Munir Baalbaki, House of Knowledge for the Millions - Beirut, first edition, 1987 AD.

9. The stairs of pearls in Tafsir al-Ayy and al-Sur, Abu Bakr Abd al-Qaher ibn Abd al-Rahman ibn Muhammad al-Farsi origin, al-Jarjani al-Dar (deceased: 471 AH), the first section investigator: Talaat Salah al-Farhan, the investigator of the second section: Muhammad Adib Shakur Amirir, Dar Al-Fikr - Amman, Edition The first, 1430 AH - 2009 CE.

10. The Path in the Science of Tafsir added, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (d.597 AH), edited by Abd al-Razzaq al-Mahdi, Arab Book House - Beirut, First Edition, 1422 AH.

11. Sunan Abi Dawood, Abu Dawud Suleiman bin Al-Ash'ath Al-Sijistani (d. 468 AH), Arab Book House - Beirut, Dr. T, d. T.

12. Al-Sahhah Taj Al-Linguistics and Sahih Al-Arabiya, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (died: 393 AH), verified by Ahmad Abd Al-Ghafour Attar, Dar Al-Alam for Millions - Beirut, fourth 1407 AH - 1987 AD.

13. Al-Ain, Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim al-Farahidi al-Basri (deceased: 170 AH), edited by Mahdi al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim al-Samarrai, Hilal House and Library, d. I, dt.

14. The Strange of the Qur'an and the Desires of the Furqan, Nizam al-Din al-Hasan bin Muhammad bin Husayn al-Qumi al-Naysaburi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, First Edition, 1416 AH - 1996 AD.

15. Revealing the facts of the mysteries of the download, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah (d.538 AH), Arab Book House - Beirut, third edition, 1407 AH.

16. Revealing and clarifying the interpretation of the Qur'an, Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim al-Tha'labi, Abu Ishaq (d. 427 AH), Imam Abu Muhammad bin Ashour's verification, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, The First, 1422 AH - 2002 CE.

17. Latif Al-Isharat (Interpretation of Al-Qushayri), Abdul-Karim bin Hawazen bin Abdul-Malik Al-Qushairy (d.465 AH), Edited by Ibrahim Al-Basyouni, The General Egyptian Book Authority - Egypt, third edition, d.

18. The greatest arbitrator and oceanographer, Abu al-Hasan Ali bin Ismail bin Sidah al-Mursi (d. 458 AH), edited by Abd al-Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, first edition, 1421 AH - 2000 AD.

19. The Musnad of Imam Ahmad Ibn Hanbal, Ahmad Ibn Hanbal (d. 241 AH), edited by: Shuaib Al-Arna`ut and others, The Resala Foundation, second edition, 1420 AH, 1999 AD.

20. Milestones of revelation in the interpretation of the Qur'an (Tafsir al-Baghawi), Muhid al-Sunnah, Abu Muhammad al-Husayn bin Masud bin Muhammad bin Fur al-Baghawi al-Shafi'i (d. 510 AH), edited by Abd al-Razzaq al-Mahdi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, first edition, 1420 AH.

21. The Dictionary of Contemporary Arabic Language, Ahmad Mukhtar Abd Al-Hamid Omar (died: 1424 AH) with the help of a working group, The World of Books, Edition: First, 1429 AH - 2008 AD.

22. The Dictionary of the Language of the Scholars, Muhammad Rawas Qalaji - Hamid Sadiq Quneibi, Dar Al-Nafaes for Printing, Publishing and Distribution, Edition: Second, 1408 AH - 1988 AD.

23. Keys to the Unseen (The Great Interpretation), Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin al-Hasan bin al-Husayn al-Taymi al-Razi, nicknamed Fakhr al-Din al-Razi, Khatib al-Rai (d. 606 AH), House of Revival of Arab Heritage - Beirut, third edition, 1420 AH.

24. Mediator in the Interpretation of the Glorious Qur'an, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Nisaburi, Al-Shafi'i (d. M.

التصوير القرآني لمشاهد يوم القيامة وحال الكون والإنسان

م. علي محمّد علي شفيق الشيخ

University of Baghdad - College of Education - Ibn Rushd for Human Sciences - Department of Qur'an Sciences
Ircoedu.uobaghdad.edu.iq@ Ali.mohamed

Abstract:

The Hour Resurrection is a great day, a very terrible day, the most difficult day for worshippers. The stages of this day and its scenes were mentioned in the Noble Qur'an without knowing the time of its occurrence, and that belongs to the judgment of Allah Almighty and His knowledge that concealed the date from all people, even from His Prophet and his beloved (may Allah bless him) to inspire people to continue working for this day and be ready for it at any time, but Allah vast mercy for his creatures has mentioned his scenes for us to be fully aware of the events and horrors of this day, and the rising of the Hour is one of the pillars of faith that must be believed and working for. There are horrors of the Hour Resurrection and its great deeds that terrify the view and terrify hearts as people see what they have not experienced in their lives Where they see the meeting of the sun with the moon, and the souls increase in anxiety and panic, which indicates the enormity of the horror of that great day, Allah Almighty mentioned that this world is mortal and fleeting inevitably ended, and only His face remains, Blessed and Exalted, and that day is witnessed by the first and the others, and kings and others are crammed barefoot in it Naked, neither their wealth nor their prestige nor their authority benefits them, and the creatures are equal, and none of them is low-grade all servants of Allah Almighty, and there is no specification for that day or time in which these horrors occur, and it is something that Allah Almighty has made of His knowledge, so no one can know when it will be.

Keywords: The names of the Resurrection in the Holy Qur'an, the signs of the Day of Judgment, the state of the universe and man